الوجه التالي: «الى من تقدمون المساعدة بواسطة التنديد؟ الفلسطينيين ؟ انهم يحصلون على ما يكفي من الدعم الكلامي من ارجاء العالم كافة. وما سيقال هنا لن يزيد ولن يقلل من ذلك. ولكن، اذا اضفتم تنديداً اشتراكياً الى شبكة الاتهامات ضد اسرائيل، فانكم ستلحقون الضرر بالاطراف المعتدلة في اسرائيل ؛ وفي نهاية المطاف، سوف تتسببون في ابعاد فرص السلام» (المصدر نفسه).

وفي ضوء هذه العوامل والاعتبارات مجتمعة، تبنّت الاممية الاشتراكية صيغة مشروع قرار، وصفتها المصادر الاسرائيلية في المؤتمر بأنها «أفضل من الصيغة الاصلية لمشروع القرار». ووفقاً لما نشر في الصحافة الاسرائيلية، تضمنت الصيغة الجديدة الاعراب عن القلق العميق من تدهور الوضع في الشرق الاوسط ومن المعاناة الانسانية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة. ودعا قرار المؤتمر كل الاطراف المعنية، والسكان اليهود والعرب في المنطقة الى «الامتناع عن العنف، وعن كل عمل يتعارض مع القانون الدولي بشأن حقوق الانسان». والقى القرار مسؤولية خاصة على عاتق الحكم العسكري في المناطق المحتلة: «اننا نندد» ـ هكذا جاء في القرار ـ «بالعنف من جانب قوات الجيش الاسرائيلي في المناطق [المحتلة]، وفي الوقت عينه نندد، ايضاً، بالهجمات الارهابية من جانب الفلسطينيين أو منظمات اخرى، ضد الاهداف الاسرائيلية المدنية» (ملحق السبت ـ عل همشمار، ١٣/٥/١٩٨٨).

واعرب قرار الاممية الاشتراكية عن دعمه لفكرة عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨. واشار القرار الى انه يجب ان يشارك الفلسطينيون في المؤتمر «الذين سوف يمنحون حق اختيار ممثليهم». ثم اعرب القرار عن تقديره لجهود وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، الذي خطا أول خطوة ايجابية. وفي المقابل، رحّب القرار بنوايا الاتحاد السوفياتي للعب دور نشط في محاولات التفتيش عن حل. ودعا المؤتمر القمة السوفياتية ـ الاميركية الى «ايجاد تفاهم مشترك بين الدولتين العظميين، يقود الى تقدم سريع» (المصدر نفسه).

وبالنسبة الى الفلسطينيين، اعرب مؤتمر الاممية الاشتراكية عن دعمه لجهودهم لايجاد حل سلمي، ومشيراً الى ان « بامكان منظمة التحرير الفلسطينية ان تقدم مساهمة حيوية الى مسار السلام، وذلك عبر تغييرها للميثاق الوطني واعترافها باسرائيل» (المصدر نفسه).

في تعقيبها على قرار مؤتمر الاممية الاشتراكية، كتبت صحيفة «هآرتس» في افتتاحيتها، انه «لن يكون ضرباً من المبالغة القول ان الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا قد تبنت توجهاً ازاء اسرائيل مماثلاً لذلك التوجه الذي بلوره كل من [جواهر لال] نهرو والماريشال [جوزيب بروس] تيتو في مؤتمر باندونغ قبل أكثر من ثلاثين عاماً، وبصعوبة جمّة فقط سوف يتمكن حزب العمل من الصمود في هذه الاجواء» (هآرتس، ١٣/٥/١٩٨٨). ولاحظت الصحيفة، أيضاً، «ان مسار التنكر من جانب الاممية الثانية يلحق الضرر بدولة اسرائيل... ولا يقتصر الامر على الدول حيث الاحزاب الاشتراكية الاصلاحية تمسك بزمام الحكم، فسمعة اسرائيل الطيبة بدأت تزول في كل من لندن وباريس أيضاً... ومع ان المانيا الغربية تبدو أكثر حذراً، الا انها هي تتبنى، أكثر من أي وقت مضى، اعلان البندقية لعام ١٩٨٠. وهكذا، فمعارضة اسرائيل لأقامة دولة فلسطينية بينها وبين الاردن تصطدم بحائط من عدم التفهم، وحتى عدم الرغبة في اوساط الاحزاب المحافظة، تماماً كما هو الحال في اوساط اليسار، بتفرعاته المختلفة». وخلصت الصحيفة الى ان «ثمة شيئاً من السخرية في حقيقة الاحساس بوجود ميل لدى دول المعسكر الشيوعي لتحسين العلاقات مع اسرائيل، بينما أوروبا الوسطى والغربية تميل الى الابتعاد منها» (المصدر نفسه).

مرونة سوفياتية ؟

في معرض تعقيبه على المحادثات التي اجراها مع الكسندر زوتوف، اعرب بيرس عن اعتقاده بوجود «انفتاح» في الموقف السوفياتي. وبالتالي، فمن المحتمل، التغلب على العراقيل التي تعترض مسار السلام. واضاف بيرس ان المندوب السوفياتي ابدى « مرونة مفاجئة». ووصف اقواله بأنها مثيرة للاهتمام لناحية صياغاتها، وتحديداً لناحية